الفصل الثاني

أساليب التعامل مع أطفال الروضة وتوجيه سلوكهم

أولاً : أساليب التعامل مع الطفل :

هناك ثلاثة أنواع من أساليب التعامل مع الأطفال ، هي :

١- الأسلوب الاستبدادي :

وهو عدم إعطاء الحرية للطفل ، وهذا الأسلوب يعتمد علي العقاب والثواب لضبط الأطفال . ودائماً تستخدم المعلمة أسلوب النهي والأوامر مثل : قولها للطفل " انت معاقب لن تذهب للعب مع الأطفال لأنك قمت بتصرفات غير لائقة " أو أنت محروم من المشاركة في النشاط لأنك لم ترجع اللعبة في مكانها المخصص لها " . فالعقاب يولد الخوف عند الأطفال ، واستخدام أسلوب الثواب يجعل الطفل يتوقع الهدايا لأي سلوك سليم يقوم به . ويولد الأسلوب الاستبدادي جواً صارماً وقاسياً ، ويعم الهدوء غير الطبيعي في غرفة النشاط وهذا النوع من المناخ يقود إلي شعور الأطفال بالحزن والضغط وعدم السعادة .

٢- الأسلوب الجائر :

وهو عبارة عن أسلوب الحرية بدون قيود وحدود أو بوضع قيود قليلة علي سلوك الأطفال . فالمعلمة هنا تعطي الطفل

الحرية الكاملة للسلوك وعدم إعطائهم المسؤلية . ففي هذا الأسلوب إذا طلبت المعلمة من الطفل أن يساعد في ترتيب الألعاب ورفض فالمعلمة هي التي تقوم بترتيب الألعاب بدلا من الطفل .

هذا الأسلوب يولد لدي الطفل سلوك عدواني نتيجة اتباع المعلمة للأسلوب الجائر وفيه يصعب علي المعلمة السيطرة علي الطفل .

٣- الأسلوب الديموقراطي :

هذا الأسلوب مبني علي المساواة والاحترام والمشاركة في الأنشطة ، ويشجع علي تحمل المسؤلية .

والأسلوب الديموقراطي لا يعني إعطاء الطفل نفس مسئولية الكبار والراشدين ولكن يقصد به إعطاء رغبتهم أهمية مساوية لأهمية رغبات الكبار والراشدين .

وفي هذا الأسلوب تقوم المعلمة بتشجيع الأطفال علي اتخاذ القرار بحدود مثل "تشجيع الأطفال علي اختيار الخامات التي يرغبونها لنشاط ما ، ومثال آخر" يمكن للأطفال اختيار نوع الوجبة التي يريدون أن يأكلوها من بين الوجبات المقدمة لهم في الفطور الصباحي " .

ثانياً : أساليب توجيه سلوك الطفل :

إن التوجيه هنا يعني مساعدة الطفل في تعلم سلوك مقبول ، وتعديل مظاهر السلوك السلبية التي شاعت بكثرة في رياض الأطفال ، ومن هذه المظاهر السلبية التي يقوم بها بعض الأطفال :

- التعبير عن الغضب بالتصرفات الصبيانية السيئة كالرفس والعض والتخريب واستعمال الكلمات السيئة وغير ذلك .
- خطف المواد والألعاب من أيدي الأطفال الآخرين .
- ضرب طفل لآخر بسبب أو بدون سبب .
- التكلم بصوت عال .
- الصراخ والبكاء باستمرار عندما لا يحصل علي ما يريد .

- ترك الألعاب والمواد والكتب مبعثرة دون إعادتها إلي مكانها .
- عدم المحافظة علي الانتاج .
- الاعتماد علي المعلمة في أمور الطعام والحمام .
- الرفض الكلي أحياناً في الاشتراك في اللعب مع الأطفال الآخرين .
- عدم الإحساس بالمسئولية في إنجاز الأعمال .
- تخريب أعمال الآخرين .

وكما تعددت هذه المظاهر السلبية فقد تعددت الأساليب الوقائية في توجيه سلوك الأطفال نحو الأفضل ، ومن هذه الأساليب :

١- توفر القدوة الصالحة عند توجيه السلوك :

يقتدي الطفل بكل من يشعر بأهميتهم في حياته كالوالدين والمعلمة ، فيقلد كلامهم وسلوكهم عن محبة وانتماء وثقة . لذلك يجب علي المعلمة أن تلتزم في أقوالها وأفعالها بما يحقق أهدافها ، وتقوم بتشجيع الطفل عندما يقلد السلوك المرغوب فيه ، بأن تثني عليه وتبتسم له ، أو تربت علي ذراعه ، وغيرها من المكافآت المعنوية التي تعزز السلوك الحسن . وتكرر ذلك حتي يثبت ويصبح جزءاً من كيانه . ومن شروط القدوة الصالحة أن تتطابق أقوال المعلمة مع أفعالها ولا تتناقض معها حتي لا يغضب عليها الله .

٢- استخدام الحزم (الخالي من القسوة) عند مواجهة السلوك السلبي :

علي المعلمة أن تضع أنظمة واضحة محددة للروضة ، كرفض السلوك الذي يؤذي الآخرين ، أو يمس مرافق الروضة . وعليها أن تمنع الأطفال من هذه السلوكيات السيئة بأسلوب حازم بعيد عن القسوة ، مع توضيح أسباب المنع ، علي أن تطبق جميع المعلمات هذه الأنظمة دون تفاوت في الأداء . وبالمثابرة والتكرار ودوام

التذكير بتلك الأنظمة والتشجيع ، يصبح السلوك الطيب عادة ، ويتمكن الطفل من ضبط سلوكه ، وبالتالي تقوي إرادته ، فالأطفال في هذا العمر لا يزالون ضعافاً ، ويحتاجون إلي الرفق واللين والرحمة ، حتي يألفوا السلوك الجديد ، ويرسخ في نفوسهم .

٣- المثابرة والثبات في التعامل مع الأطفال من أجل التوصل إلي الضبط الداخلي ، لأن عملية توجيه السلوك عملية تربوية تعليمية ، تقوم فيها المعلمة بالتحدث مع الطفل والإجابة عن تساؤلاته وشرح الأمور له ، ووضع الحدود أمامه مع توضيح الأسباب .

٤- مراعاة الحاجات الفردية لكل طفل ، أي التعامل الفردي معه .

٥- تعليم الأطفال من خلال التعامل معهم باللين والرفق والرحمة .

٦- عرض نماذج سلوكية مقبولة .

٧- الاستمرار في توجيه السلوك لضمان الثبات له والاستقرار في ذات الطفل . وهذا يحتم التعاون مع البيت لتحقيق ذلك .

٨- استخدام الثواب في توجيه سلوك الطفل :

أفادت نظريات علم النفس أن عملية الإثابة أو المكافأة يعقبها إحساس من الطفل بلذة العمل الذي أثيب عليه ، وحرص علي الاستمرار فيه بنجاح وتقدم ، تزداد ثقته بنفسه .

لذلك يجب علي المعلمة أن تستخدم كلمات المديح والثناء مثل : ممتاز أو أحسنت مع الطفل المجد تشجيعاً له علي المثابرة ، وتعزيزاً للأداء ، مع الحذر من الإفراط في المديح أو المبالغة فيه أو مدحه بما ليس فيه . فقد أثبتت الدراسات التربوية أن أسلوب المبالغة في

المديح لا يفي بالغرض المقصود منه ، وأنه يؤدي إلي آثار سلبية بعد مدة من تكراره . حيث يضعف من الحوافز الداخلية النابعة من حاجات الطفل واهتماماته ، والتي تشده إلي العمل بشكل تلقائي وبعاطفة فطرية ، وتدفعه إلي الابتكار .

إن أطفال الروضة يحتاجون إلي الانهماك في العمل ، فعلي المعلمة أن تتركهم لقدراتهم الإدراكية والإبداعية ، وتبقي مستعدة للأخذ بيد الطفل الذي يأتي إليها مستفسراً أما الطفل الذي لم يسألها ، وأخذ يعتمد علي نفسه في كتابته أو رسمه حتي انتهي منه ، ثم انصرف إلي عمل آخر ، فعلي المعلمة أن تتركه يعمل دون تعليق ، وإذا رغبت في تشجيع أحدهم فيكون

التشجيع من النوع البناء التربوي ، الذي يصف جهد الطفل أو نوعية العمل .

٩- استخدام العقاب في توجيه سلوك الطفل :

تختلف الآراء حول مفهوم العقاب كوسيلة سلبية تهدف إلي كف الطفل عن السلوك غير المرغوب فيه . فهناك من يري أن العقاب يفيد في إيقاف السلوك غير المرغوب فيه ، إلا أنهم يشترطون ألا يكون العقاب مهيناً للطفل . وهناك رأي آخر يرفض استخدام العقاب ، ويثبت أن العقاب يؤدي فقط إلي كبت السلوك المرفوض وليس محوه نهائياً . وينصح علماء النفس بعدم استخدام العقاب في المواقف التعليمية كلما أمكن ذلك ، لأن التجارب أثبتت أن نتائج العقاب غير مضمونة ، فقد يحدث أن نعاقب طفلاً علي خطئه ، ثم يتضح بعد ذلك أن عقابنا له لم يثمر في تعديل سلوكه ، وإنما جعله يكتسب عادة أسوأ كرد فعل لهذا العقاب ، وهي العناد والتشدد والاستمرار علي السلوك المعاقب عليه .

ويتروح العقاب عادة بين الإيذاء الجسمي حتي يشعر الطفل بالألم ، والإيذاء المعنوي كالشتم حتي يشعر بالذل والمهانة ، والحرمان مما يحب عمله أو اقتناؤه ، والإذاء

البدني بشكل مقنع كهز الطفل أو الضغط علي جزء من جسمه أو جذبه أو إمساكه بعنف وغير ذلك .

وكلما زاد حجم العقاب وتعددت أنواعه كلما تأكد لدي الطفل الشعور بالعجز ، وعدم القدرة علي تحمل المسئولية أو ضبط

النفس . كما إن المبالغة في استخدام العقاب لأطفال الروضة يؤثر في علاقة الطفل بالمعلمة ويحولها إلي حرب مستمرة ، تكون المعلمة فيها قدوة في العنف والإيذاء ، لا في المودة والرحمة والاحترام ، وتصبح حصيلة التربية طفلا ذليلاً أو طفلا فاقد الإحساس عنيفاً ، في حين أن هدف التربية في هذه المرحلة هو توجيه السلوك عن طريق تعليم الطفل كيفية التحكم في رغباته ، وكيفية التعامل مع أقرانه بأخوة وتعاون ، وكيفية التعامل مع الكبار بحب واحترام .

ويري علماء النفس أن تشدد الوالدين أو المعلمة في معاملة الطفل ، ومبالغتهم في عقابه أو السيطرة عليه غالباً ما يجعل استجابته غير سوية ، مثله في ذلك مثل الطفل الذي نتساهل معه ، ونستسلم لمتطلباته العدوانية .

ثالثا : أسس توجيه السلوك وركائزه :

تعتمد معاملة الطفل وتوجيه سلوكه علي أسس لا يصلح التوجيه إلا بها ، وهذه الأسس ، هي :

١- القدرة علي الضبط :

تتطور القدرة علي الضبط تدريجياً لأن هذا التطور يكون ببطء ، حيث يبدأ الضبط خارجياً ثم يتحول بمرور الأيام إلي ضبط داخلي ، ويتكون بعد ذلك سلوك ضبط النفس لدي الطفل

ويوجد نوعان من الضبط هما : الضبط اللفظي والضبط غير اللفظي . والضبط اللفظي هو الذي يستخدم التوجيه اللفظي مباشرة للتنبيه أو التحذير أو بيان ما يتوقع حدوثه من نتائج السلوك .

أما الضبط غير اللفظي مثل الإشارات كأن ترفع المعلمة يدها مشيرة للأطفال أن يتوقفوا عند وصولهم إلي مكان الرحلة .

وهناك عوامل تؤثر في القدرة علي الضبط منها :

- القدرة اللغوية .
- القدرة علي التفكير المنطقي .
- الإدراك والتذكر .

٢- الانتباه :

هناك عوامل تؤثر علي انتباه الطفل وتنشئته فلا يستطيع التركيز علي موضوع معين ، وهذه العوامل منها :

- ضعف الحواس التي تحد من قدرة الطفل علي تمييز الأشياء والمعلومات.
- تداخل المثيرات ، لأن المثير القوي والمؤثر يشكل عاملا قوياً في مجال تشتيت انتباه الطفل . والأطفال يجدون صعوبة في التركيز علي أي نشاط إذا ما ظهر لهم أثناء ممارستهم له

مثير آخر بصورة مفاجأة ، فإن ذلك يسبب إزعاجاً لهم وتشتيتاً لأذهانهم .

٣- اللغة وسيلة للتوجيه :

تعتبر اللغة وسيلة التفاهم بين المعلمة والأطفال ، وبواسطة اللغة تتمكن من توجيههم إلي السلوك الرغوب فيه . خاصة الأطفال الأصغر سناً ، فطفل الثالثة يتم توجيهه بأسلوب لفظي كأن يقال له : ضع القطع المربعة هنا والقطع المستديرة هناك.

٤- العمليات العقلية :

هناك رابطة قوية ووثيقة بين قدرات الطفل العقلية وسلوكه الاجتماعي . ويكون الطفل متعاوناً عندما نجده قادراً علي إدراك حاجات الآخرين ، ثم معرفة كيفية تقديم العون لهم ، وهذا يتطلب منه أن يتخلص من الشعور بذاته أولاً ، ثم يتوجه إلي إحترام آراء الآخرين والتعاون معهم .

٥- البيئة التعليمية:

للبيئة دور فعال في خلق جو تربوي يمنح الأطفال الشعور بالحب والدعم والطمأنينة ، وذلك بإطلاع الراشدين علي خصائص نمو الطفل وما تتطلبه من اهتمام ورعاية الراشدين للطفل ، واستخدامهم أساليب الضبط الإيجابية والمقنعة ، ووضع الحدود والضوابط .

ويتطلب التوجيه الصحيح أن يكون لدي الكبار القدرة علي التفاهم مع الأطفال بطريقة صحيحة ، وعن طريق الأساليب اللفظية وغير اللفظية يتمكن الراشدون من نقل مشاعر الحب والقبول والدعم والاهتمام إلي الأطفال .

ومن أهم صفات البيئة التدعيمية أنها تراعي السلوك المرغوب ، وهي تختلف عن البيئة التي تتسم بالفوضي ، لأنها تنمي مهارة ضبط النفس ، وتتميز بأنها تساعد الأطفال علي التفاعل مع بيئتهم في الوقت المناسب ، وتشجيعهم علي الحركة المنظمة والنشاط الفعال لضمان السلامة ، وتساعدهم علي التعاون مع الآخرين،والتعامل السليم مع الأشياء المحيطة بهم .

وهذا يمنح الكبار فرصة التركيز علي توجيه التعلم بدلاً من أن يكون محور اهتمامهم المحافظة فقط علي ضبط الصغار ومنعهم من احداث الفوضي ، ومما يساعد علي تحقيق ذلك بعض الأمور منها :

- تنظيم البيئة التربوية للأطفال بما يتناسب مع خصائص نموهم .
- إختيار ما يلائمهم من أنشطة تعليمية .
- اختيار أساليب التعلم التي تساعدهم على اكتساب الخبرات والمهارات المناسبة .
- إثارة إهتمام الطفل بتوفير الوسائل التعليمية المتنوعة والأدوات والمواد المناسبة للأنشطة .
- اختيار الوسائل والمواد والأدوات المناسبة لقدرات وخصائص نمو الأطفال ، بحيث تكون خالية من الأسباب التي تلحق الأذي بالأطفال .
- إثارة اهتمام الطفل بتوفير المتعة عن طريق الروائح الحلوة مثل : وضع بعض الأزهار في الغرفة ،والصابون المعطر في الحمامات .
- تفهم مشاعر الأطفال وأفكارهم عن طريق الاستماع إليهم والانتباه لهم .
- استخدام الأساليب السوية للمعاملة مع الطفل ، من اجل تمتعه بصحة نفسية سوية منتجة .
- البعد عن الأساليب غير السوية مثل : التسلط ، الحماية الزائدة للطفل ، الإهمال ، التدليل ، القسوة ، التذبذب ، التفرقة ، حيث إن هذه الأساليب لها عواقبها الوخيمة علي تكوين شخصية الطفل .
- التعاون مع الأطفال وتوجيه سلوكهم وإرشادهم .